آليات الحجاج اللغوي
في كلام الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)

م.م سيماء فاضل مشكور الظالمي
المديرية العامة لتربية المثنى

Mechanisms of linguistic argument in the speech of Imam Al-Hasan Al-Askari (peace be upon him)

Asst. Lect. Saymaa Fadel Mashkoor Al-Dhalmi
General Directorate of Muthanna Education

ملخص البحث

يرتكز الحجاج على مجموعة من الأُسس والآليات التي يمارسها المتكلم اثناء توجيه خطابه إلى متلقيه، فهو يسعى إلى إحداث تغيير في أفكار هذا المتلقي، لإقناعه بفكرة معينة؛ وذلك بتوظيف تلك الآليات والتقنيات ، فهو يعمد إلى استعمال آليات مختلفة بحسب ما تقتضيه طبيعة المحاجة الاستدلالية،، وقد سعت الدراسة إلى الكشف عن تلك الآليات التي استعملها الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) في مجموعة من أقواله إلى شيعته، والكشف عن تلك الوسائل الحجاجية من أجل إقناع المتلقي بالفكر الذي يتبناه أهل البيت وهو فكر محمد وآل محمد.

Abstract

The argument relies on a set of foundations and mechanisms that the speaker exercises while directing his speech to his recipient. He seeks to bring about a change in the ideas of this recipient, to convince him of a certain idea by employing these mechanisms and techniques. He uses different mechanisms according to what is required by the nature of the inferential argument. The study sought to reveal those mechanisms that Imam Hassan Al-Askari (peace be upon him) used in a group of his sayings to his Shiites, and to reveal those argumentative means in order to convince the recipient of the thought adopted by the Ahal Al-bayt, which is the thought of Muhammad and his family.

المقدمة

الحجاج بوصفه عملية عقلية استدلالية، فهو يستند على مجموعة من الآليات والتقنيات التي تحقق الغاية الأولى من اللغة وهي التأثير، ووصولا إلى الغاية الرئيسة من الحجاج وهي الإقناع، فالمحاجج يستعمل تلك الآليات لحمل المتلقي على الإذعان والتسليم لما يطرحه، ونتيجة للرسالة التبليغية التي يحملها أهل البيت (عليهم السلام)– بوصفهم امتدادا للرسالة المحمدية– بصفة عامة والإمام الحسن العسكري بصفة خاصة، والمتمثلة بنقل تعاليم القرآن الكريم للناس كافة، وإرشادهم إلى طريق الحق والصواب، فقد اتسم كلام أهل البيت عموما، وكلام الإمام الحسن العسكري خصوصا بطابع حجاجي، ذي طبيعة استدلالية تعتمد الحجة والدليل في إقناع المتلقي، ونجد ذلك في مواطن كثيرة من كلامه سنبينها في بحثنا هذا إن شاء الله.

وقد اقتضت الدراسة أن نبدأ بمفاهيم عامة عن الحجاج، ومن ثم الدراسة التطبيقية لآليات الحجاج في كلام الإمام الحسن العسكري(عليه السلام)، والكشف عن أهم تلك الآليات التي استعملها الإمام لتثبيت تعاليم الدين الإسلامي، أو تصحيح مسار فكرة معينة لدى مخاطبه، أو الكشف عن أشياء تخص العقيدة أو الأحكام الشرعية بوصف خطابه (عليه السلام) قائما على أساس الوعظ والنصح والإرشاد، واستعمل الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الكشف عن مواطن الحجاج.

الحجاج(المفهوم):

الحجاج لغة: هو: «كثرة القصد إلى من يُعَظَّم»[1]، وقال ابن فارس: «حجَّ: الحاء والجيم أصول أربعة. فالأول القصد، وكل قصد حجّ»[2]. وجاء في لسان العرب «حجَّ إلينا فلان أي قدم؛ وحجَّه يحجُّه حجّا: قصده. وحججت فلانا واعتمدته أي قصدته.

ورجل محجوج أي مقصود. وقد حج بنو فلان فلانا إذا أطالوا الاختلاف إليه، والحُجَّة: البرهان؛ وقيل: الحُجَّة ما دوفع به الخصم، وقال الأزهري: الحُجَّة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة. وهو رجل محجاج أي جدل. والتحاجّ: التخاصُم،وجمع الحُجَّة: حُجَج وحجاج.وحاجَّه محاجَّة وحِجاجا: نازعه الحُجَّة.وحجَّه يحجُّه حجّا:غلَبَه على حُجَّته[٣].

فالحجاج في اللغة مرتبط بقصد المتكلم، الذي يرمي إلى إقناع المتلقي بالحجة والدليل ليحقق غايته في الغلبة على الخصم.

أما الحِجاج اصطلاحا: فقد شرع المهتمون بالحجاج في تعريفه بتعريفات مختلفة، ينطلق كل منهم بحسب النظرية التي يتبناها، أو بحسب رؤيته ومفهومه للحجاج، وقد عرّفه أبو الوليد الباجي: (ت٤٧٤هـ) بقوله:» وهو من أرفع العلوم قدرا وأعظمها شأنا،لأنه السبيل الى معرفة الدليل وتمييز الحق من الباطل، ولولا تصحيح الوضع في النقاش لما قامت حُجَّة،ولا اتضحت مَحَجَّة، ولا علم الصحيح من السقيم،ولا المعوج من المستقيم»[٤] .

أما رائدي الحجاج في العصر الحديث والذي أسمياه (البلاغة الجديدة) فيعرفانه بقولهما: «موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان الى التسليم بما يعرض عليها من اطروحات،أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم»[٥]. و «الحجاج هو كل منطوق به موجه الى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة، يحق له الاعتراض عليها»[٦]

ويعرّفه (ديكرو) بقوله: «إنّ الحجاج هو تقديم الحجج، والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى، يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال

بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تُستنتج منها»[٧].

فتعريفات الحجاج تختلف باختلاف مُنظريها، ولكنها تشترك في هدف واحد وهو إقناع المتلقي بالفكرة التي يتبناها المتكلم.

وسنعرض في هذا البحث لأهم آليات الحجاج اللغوية التي استعملها الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) في كلامه لتثبيت دعائم الإسلام، وإرساء فكر أهل البيت (عليهم السلام).

المطلب الأول: الروابط الحجاجية:

المقصود بالروابط الحجاجية هي: «كل لفظ يمكّن من ربط قضيتين (أو جملتين) أو أكثر لتكوين قضايا وجمل مركبة»[٨]. والمحاجج في استعماله لأدوات الربط يسعى إلى إقناع متلّقيه بما تمتلكه هذه الروابط من طاقة حجاجية تزيد في قوتها الإقناعية، ومن تلك الروابط:

أولا: روابط التعليل الحجاجي:

١- لأنَّ: وهي من الألفاظ التي يستعملها المتكلم لتعليل كلامه، وتقوية حجاجه؛ فتعمل على دعم الحجة وتوكيدها في الوقت نفسه، فتكسب الحجاج قوة إقناعية تتمثل في التعليل الذي تقدمه للمتلقي فـ «تستعمل لتبرير الفعل كما تستعمل لتبرير عدمه»[٩]، ومن المواضع التي استعمل فيها الإمام الأداة (لأنَّ) وذلك في نهيه للشيعة عن تقليد الفسقة من الفقهاء؛ لئلا يصبحوا مثل اليهود الذين ذمَّهم الله لتقليدهم الفسقة من علمائهم فقال: «فإنّه من ركب من القبايح والفواحش مراكب فسقة العامة فلا تقبلوا منّا عنه شيئا، ولا كرامة، وإنّما كثر التخليط فيما يتحمل عنّا أهل البيت لذلك لأنَّ الفسقة يتحملون عنَّا فيحرّفونه بأسره بجهلهم، ويضعون الأشياء على غير وجهها لقلّة معرفتهم، وآخرون يتعمدون الكذب علينا ليجرّوا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار

جهنم»[١٠]. فاستعمل الإمام (عليه السلام) الرابط الحجاجي(لأنّ) بصورة تعليلية تفسيرية، وهو بذلك يتبع منهجا تعليليلا؛ ليبرر سبب نهيه عن اتباع الفسقة، ويُبين السبب المنطقي لذلك، فقدّم النتيجة على الحجة؛ لأنّ ذلك يكون أكثر تأثيرا في المتلقي إذا علم بالنتيجة السيئة، وبذلك يكون حمله على الإقناع أكبر فيكون المسار الحجاجي بالشكل التالي:

- النتيجة: كثُر التخليط فيما يُتَحَمَّل عن أهل البيت.
- الرابط الحجاجي: لأنّ.
- ح١: الفسقة يتحملون عنّا فيحرفونه بجهلهم
- ح٢: يضعون الأشياء على غير وجهها لقلة معرفتهم.
- ح٣: يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ماهو زادهم إلى نار جهنم.

فجاءت الحجج متسلسلة مترابطة مُعللة لتثبيت النتيجة، وتوكيدها في ذهن المتلقي؛ وذلك بذكر الحجج التي تقوي الحجاج وتزيد في طاقته الإقناعية، فمن الطبيعي أن يكون تحريف كلام أهل البيت، وتصرف من ليس لديهم معرفة بكلامهم، وتعمد الكذب عليهم؛ فيؤدي ذلك إلى التخليط في كلام أهل البيت، فيختلط كلامهم الحقيقي بغير الحقيقي ومن ثمَ ضياع الحق وعدم معرفة العامة بالكلام الحقيقي لأهل البيت(عليهم السلام) نتيجة لكثرة التخليط عليهم.

٢- اللام: اللام من الحروف التي تأتي لمعانٍ كثيرة، بحسب السياق وظروف الاستعمال، ومن هذه المعاني أنّها تأتي للتعليل فـ « تفيد التمكن والاتصال القوي بين السبب والمسبب، أو بين العلة والمعلول»[١١]. ومن أمثلة ذلك في كلام الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ماجاء في تأويله لقوله تعالى: «وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً»[١٢]، فقال: «المطر ينزله من علو ليبلغ من قلل جبالكم، وتلالكم، وهضابكم، وأوهادكم»[١٣]،

فبين (عليه السلام) العلة في من نزول الماء من السماء، وهي من نعم الله التي لا تعد ولا تُحصى؛ وذلك لإيصال الماء لزرعهم أينما كان، وهو من باب التذكير بنعم الله على البشر، وقد بينه الإمام بأسلوب التعليل؛ لأنّ النفس تكون أميل للاقتناع بالأحكام المعللة، وهذا مما يكسب الحجاج قوة بوساطة ربط المتكلم بين أجزاء كلامه بروابط حجاجية تعليلية، فيعمد إلى زيادة درجة التصديق لدى المتلقي، ومن ثَمَّ إقناعه، فجاءت اللام للتأكيد والتعليل في الوقت نفسه، فأكدت نعم الله على عباده، وعللت سبب نزول الماء من السماء إلى الأرض.

٣- الباء التعليلية: ويسميها النحاة (باء السبب)؛ لأنَّ «التعليل والسبب عندهم شيء واحد»[١٤]، فيكون ما بعدها سببا لما قبلها، ودلالتها على التعليل هي التي تعطيها طاقتها الحجاجية، وقد ربط الإمام بين الحجة والنتيجة في كلامه بوساطة(الباء)؛ ليزيد في درجة إقناع المتلقي فمن ذلك ما ورد في كتابه إلى (إسحاق بن إسماعيل النيسابوري) فقال: «...وليس من نعمة وإن جلّ أمرها، وعظم خطرها، إلا والحمد لله تقدست أسماؤه عليها مؤد شكرها، وأنا أقول الحمد لله أفضل ما حمده حامده إلى أبد الأبد بما منَّ الله عليك من رحمته ونجاك من الهلكة، وسهل سبيلك على العقبة»[١٥].

فقد ربطت(الباء) في(بما) بين الحجة وهي: وجوب حمد الله على النعمة، وبين السبب وهو: النجاة من الهلكة وتسهيل العقبة. فالإمام بقوله هذا يوضح قاعدة عامة لجميع من يسمع قوله، مفادها حمد الله سبحانه وتعالى على كل نعمة، ظاهرة وباطنة يمن بها الله علينا، يوجب دوام النعمة، وانطلق بذلك الإمام من نفسه فقال: وأنا أقول الحمد لله؛ ليحتذي به كل من يسمعه، وبذلك يزيد في درجة إقناع متلقيه، ويحقق غايته من حجاجه الإقناعي؛ وذلك بتبليغ رسالته

التوجيهية والإرشادية.

٤- إذا الشرطية: وهي من أدوات الشرط و»تستعمل مع المتوقع وقوعه، فالأصل في (إذا) أن يكون الشرط مقطوعا بوقوعه»[١٦]. ومن أمثلة استعمال (إذا) في كلام الإمام لشيعته قوله: «فإنَّ الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق في حديثه، وأدى الأمانة، وحسَّن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعي فيسرني ذلك»[١٧].

فنلاحظ أنّ الإمام (عليه السلام) قد جعل الورع في الدين، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الخلق، مسببا للسبب، فتوافر هذه الشروط هي السبب لأن يقول الناس (هذا شيعي)، واستعمل لذلك الإمام أداة الشرط(إذا)، التي يكون الشرط فيها مقطوعا بوقوعه، فإذا توافرت هذه الشروط في الرجل قيل عنه هذا شيعي، والنتيجة تكون هي سرور الإمام (عليه السلام)، وقوله:» فيسرني ذلك»، يحمل أبعادا حجاجية كثيرة، على الشيعي أن يتأملها، فهذه الأخلاق الحميدة التي جاء بها الرسول محمد (ص)، واستكملها من بعده أهل بيته، تدخل السرور على الرسول وعلى جميع أهل البيت؛ لأنّ الرجل إذا توافرت به هذه الأخلاق منعته عن كل فعل قبيح لا يرتضيه الله ورسوله وأهل بيته. فيكون الترتيب الحجاجي لقول الإمام بالشكل التالي:

- الرابط الحجاجي: إذا
- الحجة الأولى: ورع في دينه
- الحجة الثانية صدق في حديثه
- الحجة الثالثة: أدى أمانته
- الحجة الثالثة: حسّن خلقه

فإنّ ذلك يؤدي إلى نتيجتين

١-قيل عنه شيعي

٢- فيسرني ذلك

فإذا علم الموالي بأنّ هذه الأفعال هي التي تجعله شيعيا حقيقيا، وتدخل السرور على قلب الإمام، كان ذلك أدخل في نفسه، وأكثر إقناعا له في السير على الطريق الذي يرتضيه الله ورسوله

وأهل بيته، ومن ثم يكون كلام الإمام أوقع في نفس المتلقي، وتتحقق الغاية التبليغية في هداية الناس إلى طريق الحق.

٥- الفاءالجوابية: وهي من الأدوات الرابطة و «معناها الربط، وتلازمها السببية»[١٨]، وتقترن بجواب الشرط وجوبا إذا كان الجواب جملة إسمية فـ «إذا كان الجواب لا يصلح لأن يجعل شرطا وجب اقترانه بالفاء، ليعلم ارتباطه بأداة الشرط. وذلك إذا كان: جملة أسمية، نحو: من يفعل الخير فالله يجزيه»[١٩].

ومن أقوال الإمام التي استعمل فيها هذه الأداة قوله: «ومن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين، ومن شيعة علي بن أبي طالب(عليه السلام) حقا»[٢٠]. فنلاحظ انَّ (الفاء) قد ربطت بين الحجة والنتيجة، فقد جعل الإمام التواضع بين المؤمنين، وسيادة روح الأخوة بينهم سببا لأن يكون العبد من الصديقين عند الله تعالى، وأن يكون من شيعة الإمام علي (عليه السلام)، وأكد ذلك بكلمة(حقا) لزيادة الطاقة الاقناعية في ذهن المتلقي، ولا يخفى ما يحمل هذا الكلام من بُعد تربوي وأخلاقي يتمثل في أن يكون التواضع بين المؤمنين سببا لرفع منزلتهم عند الله تعالى فيكونوا من الصديقين الذين انعم الله عليهم فقال تعالى: «وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا»[٢١]. فالإمام قد حقق غاية حجاجية تمثلت في توجيه المتلقي إلى إلى التواضع مع إخوانه المؤمنين لا سيما إذا علم المنزلة التي تنتظره عند الله إذا عمل بقول الإمام (عليه السلام).

٦- الواو: وهي من حروف العطف و «تعطف ما بعدها على ما قبلها جامعة بينهما في الحكم دون تعرض لتقدم أو تأخر، أو مصاحبة»[٢٢].وتحمل الواو طاقة حجاجية تتمثل في ربطها بين

الحجج، وإعطائها تراتبية تنظيمية تنظم الحجج حسب قوتها الاقناعية، ومن الشواهد في استعمال الإمام لهذا الرابط عند تفسير قوله تعالى: «خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ»[٢٣]. فقال (عليه السلام): «أي: وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته إذا نظروا إليها بأنّهم الذين لا يؤمنون، وعلى سمعهم كذلك بسمات، وعلى أبصارهم غشاوة، وذلك أنّهم لمّا أعرضوا عن النظر فيما كلّفوه، وقصروا فيما أُريد منهم، وجهلوا ما لزمهم الإيمان به، فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما أمامه، فإنَّ الله يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه فلا يأمرهم بمغالبته، ولا بالمصير إلى ما قد صدّهم بالقسر عنه»[٢٤]. فهنا يوضح يوضح الإمام(عليه السلام) بانّ الله سبحانه وتعالى قد جعل سمات للذين لايؤمنون بالله تعالى يعرفهم بها الملائكة، والآية الكريمة حجة للذين يسألون عن سبب عدم إيمانهم، ويقول ابن عاشور(ت١٣٩٣هـ) في تفسير هذه الآية: «هذه الجملة جارية مجرى التعليل للحكم السابق في قوله تعالى: «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ»[٢٥] وبيان لسببه في الواقع ليدفع بذلك تعجب المتعجبين من استواء الإنذار وعدمه عندهم ومن عدم نفوذ الإيمان إلى نفوسهم مع وضوح دلائله، فإذا علم أن على قلوبهم ختما وعلى أسماعهم وأن على أبصارهم غشاوة علم سبب ذلك كله وبطل العجب، فالجملة استئناف بياني يفيد جواب سائل يسأل عن سبب كونهم لا يؤمنون»[٢٦]، وهذا ما وضحه الإمام للسائلين قبل مئات السنين، وقد ربط الإمام (عليه السلام) بين الحجج التي أوردها وبين النتيجة بالرابط الحجاجي الواو فكانت الحجج بالشكل التالي:

- الحجة الأولى: أعرضوا عن النظر فيما كلّفوه.

- الحجة الثانية: قصّروا فيما أُريد منهم.
-الحجة الثالثة: جهلوا ما لزمهم الإيمان به.

فكانت هذه الحجج التي استحقوا بها أن يختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة، وقد جمع الإمام عليه السلام بينما بوساطة (الواو)، ليُبين النتيجة من إعراضهم عن جادة الصواب وهي:

- فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما أمامه.

ثمَّ يوضح الإمام (عليه السلام) بأنّ الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ لم يجبر العباد على معصيته، وإنّما أعطاهم العقل ليتفكروا ويتدبروا، فلم يأمرهم بالصدّ عن ما أمرهم به بالقسر؛ لأنَّ ذلك يخالف العدل الإلهي، ولكنهم من شدة كفرهم كانوا كمن جُعل على عينيه غطاء فلا يبصر ما يوجد أمام عينيه فـ « استحوذ عليهم الشيطان إذ أطاعوه؛ فختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة، فهم لا يبصرون هدى ولا يسمعون ولا يفقهون ولا يعقلون»[٢٧].

٧- بل: وهي من الروابط الحجاجية التي تدرج حججا قوية وتفيد «الإضراب عن الأول، والإثبات للثاني»[٢٨]. ومن المواضع التي استعمل فيها الإمام هذا الرابط قوله: «إنّ الله بمنّه ورحمته لمّا فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليكم بل برحمة منه ـــ لا إله إلا هو ـــ عليكم ليميّز الخبيث من الطيب، وليبتلي ما في صدوركم، وليمحّص ما في قلوبكم، لتسابقوا إلى رحمة الله، ولتتفاضل منازلكم في جنته، ففرض عليكم الحج وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والولاية»[٢٩].

فهنا قد ربط الإمام (عليه السلام) بين حجّتين تخدمان نتيجة واحدة:

- الحجة الأولى: إنّ الله لم يفرض الفرائض لحاجة منه إليكم.
- الرابط الحجاجي: بل.
-الحجة الثانية: فرضها برحمة منه. وهذه

الحجة تتفرع إلى مجموعة من الحجج التي توضح السبب لهذه الفرائض:

١- يميز الخبيث من الطيب،

٢- يبتلي مافي صدوركم،

٣- يمحص ما في قلوبكم.

٤- تسابقوا إلى رحمة الله.

٥- تتفاضل منازلكم في جنته.

- النتيجة: فرض الله عليكم الحج، وإقام الزكاة، وإيتاء الزكاة، والولاية فنلاحظ أنّ الإمام عليه السلام ربط الحجة الأولى والتي أعرض عنها ليُثبت الحجاج للثانية، والتي نتج عنها مجموعة من الحجج المعللة بوساطة (لام التعليل)، والمرتبطة فيما بينها بالرابط الحجاجي(الواو)؛ وذلك لكي تكون أكثر قابلية للإقناع لدى المتلقي؛ لأنّ المتلقي إذا وجد الحجج مرتبطة فيما بينها، قد وضّح فيها المتكلم غايته وقصده فعندئذٍ لا يجد ما يحول بينه وبين حمله على الإقناع بما عرضه المتكلم، وهذه الحجج تخدم نتيجة واحدة أراد الإمام توكيدها في ذهن المتلقي، وهي أنّ الله قد فرض هذه الفرائض لنتيجة ضمنية يستنتجها المتلقي من مجموعة هذه الحجج وهي أنّ عمل الإنسان والتزامه بما فرضه الله من هذه الفرائض هو الفيصل في استحقاقه وجزائه. فالله سبحانه وتعالى غير محتاج لعمل الإنسان، بل الإنسان هو المحتاج لرحمة الله تعالى.

المطلب الثاني:

العوامل الحجاجية: العامل الحجاجي هو: «هو صُريفة (مورفيم) إذا جرى تطبيقه في محتوىً أو ملفوظ معين، يؤدي إلى تحويل الطاقة الحجاجية لهذا الملفوظ»[٣٠].

وتختلف العوامل الحجاجية عن الروابط الحجاجية بـ أنّها «تقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية التي تكون لقول ما . وتضم مقولة العوامل أدوات من قبيل: ربما،تقريبا،كاد،كثيرا، ما...إلا وجل أدوات القصر»[٣١].

ويعمد المتكلم إلى استعمال العوامل الحجاجية في كلامه؛ ليزيد الطاقة

الحجاجية في عمليته الإقناعية من أجل «القضاء على تعدد الاستلزامات والنتائج، وذلك بنقل المتقبّل من التعدد والغموض إلى وحدة النتيجة والمقصد من الملفوظ فلا يضيع بين النتائج التي يؤدي إليها القول الحجة فلا تتعدد تبعا لذلك المسالك التأويلية، فيعمد العامل الحجاجي إلى حصرها حتى تقود إلى نتيجة واحدة وذلك بالانتقال بالملفوظ من الإبلاغية إلى الحجاجية»[٣٢].

ومن تلك العوامل:

أولا: القصر: ويعرفه الدكتور المخزومي بقوله: «طريقة من طرائق التوكيد، يهدف به المتكلم إلى تثبيت غرضه في ذهن السامع، وإزالة ما في نفسه من شكٍّ فيه . والتوكيد بالقصر أقوى طرائق التوكيد، وأدلها على تثبيت ما يُراد تثبيته أو تقريره»[٣٣]. ومن أساليب القصر:

١- عاملية النفي والاستثناءبـ (لا- إلا): يكون الاستثناء بالأداة (إلا) و «هي الأصل في الاستثناء، ووظيفتها:إخراج ما بعدها مما دخل فيه ما قبلها، فهي تنفي عمّا بعدها ما ثبت لما قبلها، وتثبت لما بعدها ما نفى عمّا قبلها»[٣٤]. ويستعمل المحاجج أسلوب الاستثناء لتوكيد شيء في ذهن المتلقي، وتوجيه الحجاج وجهة معينة، فمن ذلك قول الإمام (عليه السلام): «حدثني أبي عن جدّي، عن الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي(عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أنّ الله اختار معاشر آل محمد، واختار النبيّين، واختار الملائكة المقرّبين، وما اختارهم إلا على علم منه بهم، أنّهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته، وينقطعون به عن عصمته، وينضمّون به إلى المستحقين لعذابه ونقمته»[٣٥]. فالإمام (عليه السلام)قد بدأ حجاجه بإسناد حديثه عن آبائه عن رسول الله (صلوات الله عليهم أجمعين)، ليوجه ذهن المتلقي إلى أنّ هذا الكلام هو كلام رسول الله(ص) وأنّ أهل البيت

كلامهم واحد ومن أصل واحد، فلا يصدر شيء منهم إلا وهو امتداد لما جاء به رسول الله (ص)، وهو بذلك يُلزم الحجة على كل من سمع كلامه أن يأخذ به لأنّه كلام النبي محمد(ص)، ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤)﴾[٣٦]، ومن ثم يذكر ما أراد إيصاله إلى المتلقي مستعملا أسلوب الاستثناء لتثبيت فكرة وتوكيدها ونفي ما سواها؛ ليقصر حجاجه على ما أراد إيصاله وهو أنّ اختيار الله لآل محمد والنبيين والملائكة كان من لدن حكيم عليم، عالم بأحوالهم وما سيكون منهم، وعالما بإيمانهم وصبرهم واخلاصهم لله، فالله سبحانه وتعالى عندما اختارهم لحمل رسالتهم لأنّه وجدهم أخلص الخلق عبادةً، فلا يخرجون عن ولايته، ولا ينقطعون عن عصمته، ولا تزلّ قدمهم عن الحق، لأنّ الله امتحن قلوبهم منذ الأزل فوجدها صابرة، على الأذى فلا يؤثر بهم أذى الكفار ؛ لأنّهم صفوة الله المختارة من الخلق الذين اختارهم على علمٍ به منهم.

عاملية القصر بـ(إنَّما): ويحمل هذا العامل قيمة حجاجية تتمثل في توجيه الحجاج الوجهة التي يريدها المتكلم، فهي «تجيء لخبر لا يجهله المخاطب ولا يدفع صحته، أو لا ينزل هذه المنزلة. تفسير ذلك أنك تقول للرجل: «إنما هو أخوك» و «إنما هو صاحبك القديم»: لا تقوله لمن يجهل ذلك ويدفع صحته، ولكن لمن يعلمه ويقرُّ به، إلا أنك تريد أن تنبهه للذي يجب عليه من حقّ، الأخ وحرمة الصاحب»[٣٧].

ومن الشواهد التي استعمل فيها الإمام هذه الأداة وذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾[٣٨]، فقال عليه السلام: «القوم اليهود، كتبوا صفة زعموا أنّها صفة محمد(صلى

الله عليه وآله وسلم)، وهي خلاف صفته، وقالوا للمستضعفين منهم: هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان أنّه: طويل، عظيم البدن والبطن، أهدف، أصهب الشعر، ومحمد(ص) بخلافه، وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة، وإنّما أرادوا بذلك أن تبقى لهم على ضعافهم رياستهم، وتدوم لهم إصاباتهم، ويكفوا أنفسهم مؤونة خدمة رسول الله (ص) وخدمة علي(عليه السلام)، وأهل بيته وخاصته»[٣٩] . فهنا يُبين الإمام(عليه السلام) حقيقة تاريخية وهي أنّ الحرب على الإسلام وعلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بدأت قبل الرسالة المحمدية بمئات السنين؛ وذلك لأنّها لا تلائم ما كانوا فيه من الفسوق والعصيان والطغيان فقرروا تشويه الرسالة قبل بدئها، وهذا ما أراد الإمام توضيحه للعامة، وقد حصر حجاجه بوساطة الأداة(إنّما) ليوضح للمتلقي عن سبب تشويههم لصفات الرسول محمد(ص)، فإذا جاء الرسول خلافا للصفات التي كتبوها عمدا، طعنوا بنبوته وكذبوه بحجة أنّ هذه الصفات ليست للنبي الموعود في آخر الزمان؛ لأنّهم أرادوا بما كتبوه أنّ تبقى لهم رياستهم في مكة فيفعلون ما يشاءون من المجون والفسوق والعصيان والكفر، ويدوم لهم ما ينتفعون به من المحارم التي نهى عنها الإسلام، وإذا تحقق لهم ذلك وطعنوا بالنبوة، فهم لا يخدمون النبي وأهل بيته، فـ «فاليهود- كما وصفهم القرآن - قد بدّلوا كثيرا وحّرفوا كثيرا فى التوراة، ولم يحترموا كلمة الله، ولم يقفوا عند منطوقها أو مفهومها.. وقد كادوا للإسلام بهذا كثيرا، ورفعوا من التوراة كلّ ما كان فيها من دلائل وإشارات على بعثة النبي العربي، كما رفعوا منها كثيرا من الأحكام التي جاء الإسلام يدينهم بها كما جاءت فى شريعتهم.. ولم يقفوا عند هذا فى الكيد للإسلام.. بل راحوا يدسّون على المسلمين أحاديث ينسبونها

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم»[٤٠].

٣- عاملية النفي: وهو من الأساليب اللغوية التي يستعملها المتكلم لإثبات شيء ونفي شيء آخر، و» تحدده مناسبات القول، وهو أسلوب نقض وإنكار، يُستعمل لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب، فينبغي إرسال النفي مطابقا لما يلاحظه المتكلم من أحاسيس ساورت ذهن المخاطب مما اقتضاه أن يسعى لإزالة ذلك بأسلوب النفي، وبإحدى طرائقه المتنوعة الاستعمال»[٤١].

فمن ذلك قوله (عليه السلام): «ما مُني أحد من آبائي بمثل ما مُنيت به من شكّ هذه العصابة فيَّ»[٤٢]. فهنا ينفي الإمام أن يكون أحد من آبائه قد تعرّض للأذى بمثل ما تعرّض له الإمام، وهو بهذا يكشف عن الوضع الاجتماعي الذي كان فيه الناس في ذلك الوقت، ويكشف عن المهمة الصعبة التي أُوكلت إليه، فقد أُبتلي(عليه السلام) بأنَّ أكثر الناس في ذلك الوقت لم يكونوا أوفياء بل كانوا في شكّ من العقيدة، ولم يكونوا مخلصين لأهل البيت، بل كان ما يحركهم هو مصالحهم الشخصية، وكان بعضهم يخافون إظهار الولاء لأهل البيت في ذلك الوقت خوفا من السلطة الحاكمة آنذاك لاسيما وأنّ الإمام (عليه السلام) قد أوكلت إليه مهمة صعبة فضلا عن مهمته الأساسية المتمثلة بالإمامة، فكان يجب عليه تهيئة شيعته لولاية الأمام المهدي(عجل الله تعالى فرجه الشريف) ولا شك أنّ مثل هذا الأمر يحتاج إلى الشيعة المخلصين للحفاظ على الرسالة المحمدية بامتدادها المتمثل بالحفاظ عليها بحفظ نسل أهل البيت(عليهم السلام)، وكلام الإمام هذا يُعدّ حجة ينقلها إلى شيعته على مر العصور توضح الحالة السياسية والاجتماعية والدينية التي كان يعيشها المجتمع في ذلك الوقت.

٤- عاملية النهي: وهو من الأساليب اللغوية التي تأمر المخاطب أو غيره بالنهي عن الفعل ومن

أدواتها ذات العاملية الحجاجية(لا الناهية) وهي «أمر بالترك فقولنا (افعل) أمر بالفعل، و (لا تفعل) أمر بالترك»(٤٣)، وكذلك(ما).

ومن المواضع التي استعمل فيها الإمام هاتين الأداتين في النهي قوله من وصية له لشيعته حيث قال: «اتقوا الله وكونوا زينا لا تكونوا شينا، جرّوا إلينا كل مودة وادفعوا عنّا كل قبيح، فإنّه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله، وما قيل عنّا من سوء فما نحن كذلك، لنا حقّ في كتاب الله وقرابة من رسول الله، وتطهير من الله لا يدعيه أحد غيرنا إلا كذّاب»(٤٤).

فالإمام بدأ حجاجه بأمر شيعته بأن يتحلوا بكل ما هو زين لهم؛ فيستحقوا بذلك أن يُسموا شيعة، وبالمقابل نهاهم عن أن يتخذوا من الصفات التي تتنافى مع منهج أهل البيت وبذلك يشوهوا المذهب؛ لأنّ من يراهم بهذه الصفات يتصور أنّ هذا من عقيدة أهل البيت(عليهم السلام) وهم بعيدون عن هذا كل البعد، وقول الإمام هذا حجاج لشيعته في أمرهم بالعمل الصالح، وحجاج لكل من يقرأ كلامه ويتهم شيعة أهل البيت بما ليس فيهم، فكل ما قيل في أهل البيت من خصال حميدة فهم أهله ونفى الإمام كل قول قبيح منسوب لأهل البيت (عليهم السلام)، وهذا حجاج لجميع الناس على مر العصور فمن يسمع كلام الإمام يجد نفسه ملزمًا بقبوله والاقتناع به، لأنّ الإمام استند إلى دلائل لذلك، فهم الطاهرون المنزهون عن كل رجس، وهذا قول الله سبحانه وتعالى فيهم ومن أدعى غير ذلك فهو كذاب بشهادة القرآن الكريم، قال تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»(٤٥).

ثالثا: الموجّهات الحجاجية: يقوم المتكلم بتضمين حجاجه بعض الألفاظ التي تعطي بعدا حجاجيا للخطاب، وتوجهه الوجهة التي يبتغيها فـ «اختيار المتكلم لبعض الألفاظ الحاملة لبعد توجيهي، وحرصه على تضمينها لخطابه لا ينبغي التعامل معه باعتباره

ترفا أو شيئا زائدا على أصل الجملة، وإنما ينبغي التعامل معه بوصفه جزءا لا يتجزأ من العملية الحجاجية ؛ وذلك لأنّ اختيار كلمة معينة لا يخلو من طاقة حجاجية»[٤٦].

والفعل التوجيهي هو أحد الأفعال اللغوية التي صاغها (سيرل)، ويقصد به كل المحاولات الخطابية التي يقوم بها المرسِل بدرجات مختلفة؛ للتأثير في المُرسل إليه؛ ليقوم بعمل مُعين في المستقبل ومن هذه الموجهات:

١- القسم: يُعدّ القسم من الأساليب الحجاجية التي تزيد في درجة إقناع المتلقي، ويعمد المتكلم إلى استعمال القسم لتثبيت الأمر في ذهن المتلقي الذي يريد إقناعه وهو بذلك يسعى إلى» تأكيد الخبر من جهة انعقاده بما تعظم منزلته، فيدل بذلك على عظم منزلة الخبر، ويدل على أنه حقّ من هذه الجهة، ولو كان باطلًا خست منزلته»[٤٧].

ومن المواضع التي استعمل فيها الإمام القسم ما جاء في رسالته إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري حيث قال:» وأيم الله إنّها لعقبة كنود، شديد أمرها، صعب مسلكها، عظيم بلاؤها، قديم في الزبر الأولى ذكرها»[٤٨]. فالإمام (عليه السلام) يقصد في كلامه هذا الدنيا وما فيها من أهوال وعقبات يُختبر فيها صبر المؤمن وإيمانه، وقد بدأ كلامه بالقسم (أيم الله) و « العرب تقول أيم الله وهيم الله، الأصل أيمن الله، وقلبت الهمزة هاء فقيل هيم الله، وربما اكتفوا بالميم وحذفوا سائر الحروف فقالوا م الله ليفعلن كذا، وهي لغات كلها، والأصل يمين الله وأيمن الله»[٤٩].

ولا يخفى ما للقسم من طاقة حجاجية تتمثل في توجيه ذهن المتلقي بصدق ما يدعيه المتكلم، ولا سيما أنّ القسم صادر من إمام معصوم، فيصبح التأثير على المتلقي أقوى والحمل على الإقناع أكبر، وكلام الإمام هذا يهون على المؤمن ما يتعرض له من مصاعب هذه الدنيا لا سيما سالكي طريق الحق؛ لأنّ طريق الحق صعب الاستمرار فيه

لقلة سالكيه، وهو بهذا يزيد من درجة الإيمان لديهم إذا عرفوا أنّ كل من سلك هذا الطريق قبلهم مرَّ بكلِّ ما مرّوا به من صعاب وأهوال هذه الدنيا الدنيّة.

٢- الموجه اليقيني(إعلم): وهو من أفعال اليقين التي يستعملها المتكلم لتوكيد حجاجه، وتوجيهها وجهة حجاجية بما يخدم النتيجة المبتغاة من الحجاج وهي الإقناع، ومن الشواهد التي استعمل فيها الإمام هذا الموجه الحجاجي قوله:» فاعلم يقينا يا إسحاق ليس تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور، وذلك قول الله في محكم كتابه حكاية عن الظالم إذ يقول: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾[٥٠].

فالإمام وجّه ذهن المتلقي بوساطة الموجه اليقيني (علم) أولا ثم يؤكد حجاجه بكلمة(يقينا) التي تزيد من الطاقة الحجاجية ومن قوة الإقناع في ذهن المتلقي، فيكون ذلك أدخل في نفسه وأكثر تأثيرا في الإقناع، فيتأكد لديه أنّ القلب مركز الإيمان فمن كان قلبه مقفلا عن رؤية الحق، وعن رؤية البراهين على صدق الرسالة المحمدية، فإنّ أبصاره تكون مقفلة عن كل ما يرى بعينيه من تلك الحقائق والبراهين الدامغة، ومن ثم يقوّي الإمام حجاجه بحجّة لا يقدر أحد على إنكارها أو التشكيك بها وهي قوله تعالى:﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ فيزيد بذلك من الطاقة الحجاجية التي تحمل المتلقي على الإذعان.

٣- التوجيه بالاحتجاج بالسلطة: السلطة مفهوم متشعب يدخل فيه كثير من المفاهيم بحسب ما يستعمله المتكلم من أقوال تتناسب والسياق الذي استعمله فيه فهو: مفهوم جامع لايقتصر على وجه من السلطة معلوم، بل يكاد يدرك كل مامن شأنه أن يُحدِث ائتمارًا أو ينجم منه إسار، يقضي بتمكين الحقائق المعروضة والآراء

المبسوطة على كيانات الجمهور، يؤمن بها ويعمل بتعاليمها»[٥١].

ومن الشواهد التي احتج بها الإمام سلطة الشاهد القرآني فمن ذلك ما ورد عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبي الحسن محمد بن سيّار قالا: قلنا للحسن أبي القائم(عليه السلام): أنّ قوما من عندنا يزعمون أنّ هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لمّا كثر عصيان بني آدم وأنزلهما الله مع ثالث لهما إلى الدنيا، وإنّهما افتتنا بالزهرة وأرادا الزنا بها، وشربا الخمر، وقتلا النفس المحرّمة، وأنّ الله يعذّبهما ببابل، وأنّ السحرة منهما يتعلمون السحر، وأنّ الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة. فقال الإمام (عليه السلام): «معاذ الله من ذلك، إنّ ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبايح، بألطاف الله، فقال فيهم (عزّوجل):[٥٢] ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾[٥٣]، وقال: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ (٢٦) لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (٢٧) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾[٥٤].

كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه في الأرض، وكانوا كالأنبياء في الدنيا، وكالأئمة، أفيكون من الأنبياء والأئمة قتل النفس والزنا والخمر؟!!»[٥٥].

فهنا الإمام قد ردّ على من اتهم الملائكة بهذه التهم الباطلة بحجة الشاهد القرآني، وهي حجة تمتلك السلطة الأعلى في القول بما لا يدع مجالا للتشكيك أو التكذيب، لأنّ كلام الله سبحانه وتعالى هو أعلى سلطة في الكون، وهو بذلك يحمل كل من يسمع هذا القول إلى الإذعان له والتصديق به، وبعد ان أورد الإمام حجته على تنزيه الملائكة مما نُسب إليهم يتبع ذلك بسؤال بطريقة الاستفهام الاستنكاري، فهل يكون ممن ذكرهم الله بهذه الصفات في كتابه الكريم القتل والزنا والخمر، وهنا لا يجد الرادّ

بُدّا من التصديق بما ذكره الإمام من الدلائل الواضحة المتمثلة بقول الله تعالى، وهي حجة دامغة تُلجم أفواه المنكرين والمشككين.

خاتمة ونتائج:

كل بحث لا بد ان يتمخض عن جملة من النتائج التي تكون ثمرة البحث والغاية منه، وقد توصل بحثنا في كلام الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) إلى جملة من النتائج أهمها:

١- أثبت البحث أنّ كلام الإمام يحتوي على كثير من الآليات الحجاجية اللغوية التي كشف البحث عنها في ثنايا خطاب الإمام، وقد استعملها الإمام لغايته الإقناعية، واستعمل الإمام الآليات التي وردت في القرآن الكريم، وهذا يدل على أنَّ القرآن الكريم كان المنهل الذي ينهل منه الإمام علمه ولغته.

٢- كشف البحث عن الدور الذي تلعبه الآليات الحجاجية اللغوية في توجيه الحجاج الوجهة التي ينشدها المتكلم.

٣- مثلت الروابط الحجاجية دعامة كبيرة أكسبت الحجاج قوة إقناعية تمثلت في ربطها بين الحجج، أو بين الحجة وتعليلها، وهذا التناغم في طرح الحجج إنّما يدل على قصدية متبعة عند الإمام (عليه السلام) لإثبات حجته وتقويتها في ذهن المتلقي.

٤- أعطت العوامل الحجاجية التي استعملها الإمام في حجاجه طاقة إقناعية تمثلت في قصر الحجاج على الفكرة التي يريد المتكلم إيصالها.

٥- مثلت الموجّهات الحجاجيّة قدرة مميزة على التأثير في المتلقي تمثلت في توجيه الحجاج نحو درجة كبيرة من الإقناع نظرا لما تمتلكه من ألفاظ حجاجية تهيّء ذهن المتلقّي إلى الإقناع، وهذا يدلّ على أنّ الإمام(عليه السلام) لم يدرجها بصورة اعتباطيّة، وإنّما أدرجها لغاية إقناعيّة.

الهوامش:

١- كتاب العين، الخليل بن أحمد، ج٣ ص٩

٢- مقاييس اللغة، ابن فارس، ج٢ ص٢٩

٣- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج٢ ص٢٢٦-٢٢٧

٤- المنهاج في ترتيب الحجاج، أبو الوليد الباجي، ص٨

٥- في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات،عبد الله صولة،ص ١٣

٦- اللسان والميزان، د. طه عبد الرحمن، ص٢٢٦

٧- اللغة والحجاج،أبو بكر العزاوي ص ١٦

٨- التداولية اليوم علم جديد في التواصل،آن روبول وجاك موشلار:٢٦٥

٩- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية،عبد الهادي بن ظافر الشهري:٤٧٨

١٠- الاحتجاج للطبرسي: ٢٢٥-٢٢٦

١١- النحو الوافي، عباس حسن، ٢/ ٥٣٩

١٢- البقرة، الآية ٢٢

١٣- الاحتجاج، الطبرسي، ج٢ ص٢٢٤

١٤- التذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي: ١١/ ١٩٤

١٥- تحف العقول: ٣٥٨

١٦- في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي: ٢٩١

١٧- تحف العقول: ٣٦١

١٨- الجنى الداني: ٦٦

١٩- نفسه: ٦٨

٢٠- الاحتجاج: ٢٢٨

٢١- النساء: ٥٩

٢٢- شرح الكافية الشافية: ٣/ ١٢٠٣

٢٣- البقرة: ٧

٢٤- الاحتجاج٢/ ٢٢٣

٢٥- البقرة: ٦

٢٦- التحرير والتنوير:١/ ٢٥٤

٢٧- تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١/ ١٧٤

٢٨- الأصول في النحو لابن

السراج،٢/ ٥٧

٢٩- تحف العقول: ٣٥٩

٣٠- الحجاجيات اللسانية عند انسكومبر وديكرو، د:رشيد الراضي،مجلة عالم الفكر،المجلد ٣٤،العدد ٢٠٠٥،١: ٢٣٥

٣١- اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي: ٢٨

٣٢- العوامل الحجاجية، عز الدين الناجح ص ٣٥

٣٣- في النحو العربي قواعد وتطبيق، مهدي المخزومي،: ٢١٠

٣٤- نفسه ٢٠٧

٣٥- الاحتجاج٢/ ٢٢٧

٣٦- النجم: ٣-٤

٣٧- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ٣٣

٣٨- البقرة: ٧٩

٣٩- الاحتجاج ٢/ ٢٢٤

٤٠- التحرير والتنوير: ١٢/ ١٠١٢

٤١- في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٤٦

٤٢- تحف العقول: ٣٦٠

٤٣- معاني النحو، فاضل السامرائي: ٤/ ٥

٤٤- تحف العقول: ٣٦١

٤٥- الأحزاب: ٣٣

٤٦- حجاجية الأسلوب في الخطابة السياسية لدى الامام علي، د: الزماني كمال:٢٠٥

٤٧- شرح كتاب سيبويه للرماني:١٠٦٧

٤٨- تحف العقول:٣٥٨

٤٩- لسان العرب: ١٣/ ٤٦٣

٥٠- طه: الآية ١٢٦،١٢٥

٥١- الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل: ٢٩٥

٥٢- التحريم:٦

٥٣- الأنبياء:١٩

٥٤- الأنبياء: ٣٦-٣٨

٥٥- الاحتجاج:٢/ ٢٢٦

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١- الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، منشورات الشريف الرضي، الطبعة الأولى، ١٣٨٠هـ.

٢- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب، بيروت، ط١، (٢٠٠٤م).

٣- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ) تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان بيروت، (د. ط)، (د. ت).

٤- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»

المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر تونس، (د. ط)،١٩٨٤ هـ

٥- تحف العقول عن آل الرسول، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين الحراني، قدّم له: الشيخ حسين الأعلمي، الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، الطبعة السابعة،٢٠٠٢م.

٦- التداولية اليوم علم جديد في التواصل،آن روبول وجاك موشلار، ترجمة: سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، مراجعة: لطيف زيتوني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط١،(٢٠٠٣م).

٧- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، بو حيان الأندلسي، تح: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، (د. ت).

٨- تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٩- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي

(ت ٧٤٩هـ)، تح: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، (١٩٩٢ م).

١٠- الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل في نماذج ممثلة من تفسير سورة البقرة (بحث في الأشكال والاستراتيجيات)، د.علي الشبعان، تقديم: حمادي صمود، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط١، (٢٠١٠م).

١١- حجاجية الأسلوب في الخطابة السياسية لدى الامام علي، د: الزماني كمال، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن،ط١، (٢٠١٦م).

١٢- دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، الجرجاني (المتوفى: ٤٧١هـ)، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط٣، (١٩٩٢م).

١٣- شرح الكافية الشافية لابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ط١، (د. ت).

١٤- شرح كتاب سيبويه، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (٢٩٦ - ٣٨٤ هـ)، تحقيق سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي، جامعة: الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض - المملكة العربية السعودية، (١٩٩٨ م)-

١٥- العوامل الحجاجية في اللغة العربية، عز الدين الناجح، مكتبة علاء الدين، صفاقس- تونس، ط١، (٢٠١١م).

١٦- في النحو العربي قواعد وتطبيق، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ط٢، (١٩٨٦م).

١٧- في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ط٢، (١٩٨٦م).

١٨- في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، عبد الله صولة،

مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط١،(٢٠١١م).
١٩- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥.
٢٠- كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج، أبو الوليد الباجي(ت٤٧٤ه)، تح: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، (د. ط)، (د. ت).
٢١- لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣،(١٤١٤ه).
٢٢- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، د. طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١ (١٩٩٨م).
٢٣- اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، العمدة للطباعة، الدار البيضاء- المغرب، ط١، (٢٠٠٦ م).
٢٤- معاني النحو، فاضل السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الأردن، ط١، (٢٠٠٠م).
٢٥- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢٦- الوافي، عباس حسن، (ت ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة، (د. ت).